

الواجبات الجسدية

لجناب المعلم برحمنا دخیل

الواجبات على اربعة اقسام واجبات الانسان نحو نفسه وفي موضوع آداب الافراد واجباته نحو
 بني نوعه وفي موضوع آداب الهيئة الاجتماعية واجباته بالنظر الى الكائنات التي هي دونه ومرجعها اما
 الى واجباته نحو نفسه او نحو بني جنسه واجباته نحو الله وفي موضوع الآداب الدينية . فعند ما يتم
 الانسان واجباته هذه بحسب ما بدله عليه عقله وبأمره به ضميره بزيد قوة وكالا بسنة نفسه حتى يبرز
 على الصنف ان يسططه وعلى الضلالة ان تقويه وتلو أركانه الادبية وتقوى . وهذه الحالة الجميلة الشان
 التي لا يتصل اليها الانسان الا بعد التقوى من الصنف والغلبة على امياله الفاسدة هي حالة النضلة .
 فالمتأخرون جعلوا مدار تقسيم للآداب على واجبات الانسان وليس على النضلة التي تحصل من انعام
 هذه الواجبات واما المتقدمون فوجهوا معظم التفاهم الى النضلة وقسموا علم الآداب بالنظر اليها
 ولذلك لا يخلو علمهم في الآداب من الفرق عن علم المتأخرين . وكانوا يحسبون النضلة واحدة في اصلها
 ولكن متعددة في ظواهرها ولذلك جعلوا الفضائل الكبرى اربعا النطة والقوة والعفة والعدل وعلموا
 سائر الفضائل عليها . اما النطة فارادوا بها معرفة الحق في اعلى درجاته اى الدرجة التي تعرف بها الله
 وانفسنا ولا يتصل اليها الا بالتأمل والامعان الطويل . واما القوة فتبديها شهبزون الشهير بقوة الارادة
 وحرية النفس وهاتان لا تقومان الا بالتصارع على الموانع واتقاع المضاعف . واما العفة فترفعها بانها
 سلطان الحرية الادبية الذي يسيطر الانسان على شهوات الجسد واهواء النفس التي تنشأ من الحواس .
 واما العدل فكان منهومة مفروغا في اذهانهم بكرم الاخلاق والحجة البشرية . وعلى ما تقدم يكون الفرق
 قليلا بين علم آداب المتقدمين والمتأخرين خلافا لما توهمه البعض . فان النطة عندم تنبد معرفة
 الانسان بواجباته لله ولنفسه والقوة والعفة تنبدان معرفة بواجباته لنفسه ايضا . والعدل بايد معرفة
 بواجباته لغيره من بني نوعه طبقا لتقسيم المتأخرين

هذا ما يتعلق بتقسيم المتقدمين والمتأخرين للآداب واما واجبات الانسان فهي من حيث الجسد
 ومن حيث النفس ومن حيث الاثنين معا . وقد اقتصرنا في هذه المقالة على واجبات الانسان الجسدية
 وباتكم فيها بالاختصار على اربعة امور العفة وحفظ الصحة والرياضة والنهي عن التثاقل اي ثقل الانسان
 لنفسه فاقول

عرف بعض الفلاسفة الانسان بأنه ادراك غدومة الاعضاء وهذا هو الصواب اذا كان المراد
 بالادراك النفس بكل قواها لان كل من يستعمل يتميز النفس عن الجسد يستعمل بان الجسد آلة للنفس . على

ان هذه الآلة وإن كانت دون النفس مناماً واعتباراً فالاعتناء بها وحفظها من الآفات واجب على صاحبها اذ اهلها بضر بالنفس ايضاً وتعريضها للاخطار يعرض النفس للأذى . فقد ثبت بالاختبار ان كل آفة ومريض وفساد يجل في الجسد يعيق الانسان عن اعمال ارادته واستعمال ادراكه حتى استعماله ولهذا قال القدماء خيراً ما يتغنى عقل صحيح في جسد صحيح . وبصان الجسد من الاضرار والآفات بفضيلة خصوصية يامرنا بها صالحنا الذاتي وضميرنا وبعلم من مرر بنجدة لحسن الحظ في فطرتنا . اما الفضيلة فهي العفة واما العلم فهو حفظ الصحة

فالعفة تقوم باعطاء الجسد ما هو ضروري لقيامه ونافع له بخلاف الشهامة فانها تتجاوز هذا الحد ولا تكفي بالشبع ولا يقصد بها سد الحاجات الضرورية التي تطلبها الطبيعة بل التلذذ وتعيم الشهوات المكتسبة من هذا التلذذ . ولما كان تعدي حدود الطبيعة لا يتاق بدون مخالفة شرائعها وابطال نظامها كان الشره النهم عدواً للفرد بل اسيراً للشهوات وعبداً للحواس يعمل على افسادها واثلاثها وهو يظن انه يصلحها ويفرقها فيفني عمره اضم لا يسمع صوت العقل ولا يراعي ناموس الطبيعة فلا تعجب اذا انحط الى ادنى من الهائم فان هذه لا تعدى سلبتها بل تبقى مطاوعة لمتقضى فطرتها

وحفظ الصحة علم يقصد به المحافظة على الحال الصحية بمراعاة العوامل والاعراض الطبيعية التي توافق تلك الحال . ومعرفة هذه العوامل والاعراض لا تصير في متلة العلوم المنفردة الا بعد البحث الطويل والجهد المستديم . ومع ذلك فيسوغ لنا ان نقول ان هذا العلم بدوي يدركه كل احد باختباره اليومي وكسبه في حياته . وهذا ما يجب علينا العمل به لان الواجبات تطلب ذلك منا بدون ان تستثني العلم الآخر متى كان محصلة ميسورة . ولاني آمل (والزمان قريب) ان علم حفظ الصحة تنشر مبادئه السليمة بتعليم مع التعاليم الابتدائية في المدارس البسيطة والعيال وجميع مراتب الهيئة الاجتماعية^(١) لتعم فوائده الصغير والكبير والخاصة والعامة

فقد انصح ما تقدم ان العفة وحفظ الصحة هما الواسطة التي تصان بها قوانين الطبيعة اما الرياضة فهي الواسطة التي تزداد بها هذه النوى وتوسع . فاذا تم على قوانين واصول فهي علم الرياضة وهذه القوانين والاصول اذا كانت مبنية على قواعد الطبيعة والاختبار كانت كافية لبلوغ المراد بلا مراه واما اذا تجاوزت الحدود كما فعل اليونان والرومان زعيمين انها ضرورية لحرية الرجال والمجنود وكل اصحاب المحرف فربما زادت مشاكلها وقلت منافعتها ولم تعد عواقبها فليتعلم المتأخرون نفع نفوسهم من عواقب افعال المتقدمين

(١) وما اذا منع من قرب ذلك اليرم وقد اصبحنا على يقين من معرفة حفظ الصحة بهذه ذلك النظامي الخير على ترقية الوطن وتنوير الاذهان الدكتور بوحنا ورتبات الذي قد شاع فضله وكثرت مساعيه لرفع شان الوطن العزيز

وأما تحريم الانتحار فهو واجب بحكم يو نفس ما يحكم بحفظ صحته وقوتها فكما أننا مطالبون بالمحافظة على صحتنا فنحن مطالبون بالمحافظة على حياتنا. فان قتل الانسان لنفسه مخالف للساموس الادي وجنابة على الهيئة الاجتماعية قائم على فاعله. ولا فرق في الاثم بين من يقتل نفسه ومن يقتل غيره اذ المبدأ واحد بل ربما كان اثم الانتحار اعظم من اثم قتل الغير. ألا ترى ان كل من يقتل غيره من البشر بعد انبأ ولو كان في التل صالح له أو لا ترى ان الانسان لا يباح له التصرف بحياة غيره من البشر كما يباح له التصرف بحياة سائر الحيوانات وأنه يستعظم الخطر الذي يحصل له عن قتل البشر ولا يستعظم الخطر الذي يحصل عن قتل غيرهم ولو كان الخطران في درجة واحدة وأنه يتناظر من قتل البشر ويحزن ويضطرب أكثر كثيراً مما يتناظر من قتل غيرهم. فاذك كله إلا لان الحياة البشرية لما غاية ادية يجب على كل منا ان يوجه قوة العاقلة اليها ونضحي صواحجه واماله واهواءه من اجلها. ولذلك اخضعت حياتنا محرمة علينا لا يجعل لنا التصرف فيها ولا ازالها كما حرم علينا قتل غيرنا من البشر. وبذلك نجد الحكمة في وصية الله القائلة "لا تقتل" بلا قيد ليشمل النبي كل انواع التل

وأما الاقيسة السفسطية التي جاء بها بعضهم تحويلاً للانتحار فلا تثبت عند من بقصد الحقائق ويسلم بان الانسان مفيد واجبات ولتقرير ذلك نذكر اشهر ما جاء بهنا الصدد : قال البعض ان ايام المرء قد تكون عذاباً وأثماً لا نهاية له وحياته حملاً ثقيلاً لا صبر له عليه فلم لا يتزع حياته هذه يده ويتخلص من عذابها ويتخلص من حمليها. فنحن انا على ذلك ان الانسان لم يخلق في هذا العالم ليلقي كال السعادة ونفام السرور فاذا ساءت حاله فانه لا الا الشئب بعري الصبر الجميل والمجاهدة ليغلب اهوائه وينوي على شقاء وقال آخرون ان بعض البشر يقطعون الرجاء من ان يحصل منهم نفع لغيرهم ويحسبون وجودهم حملاً ثقيلاً على الناس فلم لا يجوز لهم تخفيف هذا الحمل عن البشر بتلهم انفسهم. تقول يا هذا أليس لك رابطة باحد من حولك في هذا العالم أليس لك من يحبك أو لا تعبد لك من تحبه وتسأله وتخفف احزانه وتنصحه وتنبهه بقدرتك الحسنة وصبرك على الإحسان والنواب. فاذا قلت لي لي قلنا كفى حياتك هذه الفائدة واذا قلت ليس لي قلنا ان الانسان لم يخلق ليفيد غيره فقط بل ليفيد نفسه الخالدة ايضاً بطيهرها ونوسها وترقيتها. والحسنات التي يضطر العاجز الى قيرها تنبذ لهذه الغاية الشريفة بقدر الحسنات التي يعطيها لو كان مقتدرًا

وبقول آخرون كما قال كانون وبرونس لا خير في الحياة بعد فقد الوطن الحرية فلا تتحار اذا ذاك افضل. تقول لو انتهت مدة الحماية عن الوطن وانت حي اكدت تقتل نفسك ام تتحاي عن الانسانية وبنية بني جنسك. واذا شئت من نجاح وطنك ألا يبقى للضمير حقوق عليك فكيف يميل لك الانتحار وسهم من يقول كما قالت السيدة لو كريس اني لا اقدر ان اعيش تحت العار. تقول انك اما ان

نستوجب العار ولا نمان كنت نستوجب وجب عليك احواله واصلاح خطائك به وان كنت لا تستوجب
وجب ان لا تعباً باعقادات البشر الباطلة ولا نظلم ضميرك من اجلها ولا توافق على الجور فانك اذا
انفجرت فقد جرت على نفسك وايدت بفعلك الذميمة افعال الجائرين

باب الزراعة

فوائد زراعية لشهر حزيران

الحبوب

الذرة * ليس لها هذا الشهر الا الحرت المتواصل بحراث صغير اذا كانت صفوفها بعيدة بعضها
عن بعض والا فالركس الدائم لاستصال الاعشاب وتنعيم الارض . وفوائد الحرت او الركس لا تظهر
كلها في غلة هذه السنة بل تمتد الى عدة سنين

الشعير والقمح * يجب ان يتبدأ بحصدها باكر ما يمكن لانه اذا زاد يسها بضمير حبيها قليلاً
ويصير تبنيها عسر الخضم وطحين التبع غير جيد

اذا زرعت الارض جذوراً مثل اللنت والشندر ونحوها فلا داعي لتحويلها في الصف لان زرع
الجذور فيها ينبت منها من الاعشاب ويمن تراها بما يقتضي من الركس والعناية

الفواكه

يسطو على الكرم وغيره من الاشجار المثمرة حشرات كثيرة هذا الشهر فلا بد من تقينها كلها باليد
وقتلها . اما ضربة الكرم فحالما تظهر على فقا الاوراق نقطاً رمادية يرش عليها غبار الكبريت واذا ظهر شيء
مثله على اغصان غير الكرم من الاشجار فلا دواء له الا نزع الفص المضروب وحرثه حالاً . واذا كانت
الامثار كثيرة جداً على الشجرة فلاحسن ان يتزع بعضها لتبقى كلها صغيرة وتضعف الشجرة كثيراً . واذا
كانت المطاعيم التي طعمت هذا الربيع غضة كثيراً نقص رؤوسها ويتزع ما ينمو حولها من الفروع الاصلية

الخضر

مضى وقت زرع اكثر الخضر الآن في السواحل وصار على زارع الخضر محصوراً في ركسها وسقيها
ونزع الاعشاب من بينها وذرا الرماد او الكلس الداعم على ما يظهر عليه المن منها ورفع نبات البندورة على
صقائل حتى لا يمس ثمره الارض وقطع رؤوس اللوبيا التي تعلق فوق النضبان المنتشرة عليها

الازهار

يهدب اغصان ذوات الازهار من وقت الى وقت حتى يكون شكلها جميلاً ونسقى ماء كافياً كل
يوم او يومين وتركس ارضها مراراً وينصب للمعثرات منها صقائل تستند اليها